- **ملخص المحاضرات السادسة، السابعة والثامنة (المطبوع الرابع والخامس - علم المعاني، باب الإنشاء-)**

المبحث الأول: تعريف الإنشاء

- **لغة**: الإيجاد
- **اصطلاحا**: تأليف المعاني وتنسيقها والتعبير عنها وفقا لمقتضى الحال.

وهو عكس ما يفيده الخبر بلاغيا؛ فهو قول لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته. مثال قول الشاعر:

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مِثْله ////// عار عليك إذا فعلت عظيم

ففي أسلوب النهي (لا تنْهَ) لا يمكننا أن نقول للشاعر أنت كاذب أو صادق، لأنه لم يخبرنا بحصول شيء أو عدمه وإنما هو ينصح بأسلوب النهي.

المبحث الثاني: أقسام الإنشاء

- **الإنشاء الغير الطلبي**: وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وله أساليب وصيغ كثيرة منها:
  1) صيغ المدح والذم: بألفاظ (نعم؛ بئس؛ حبذا؛ لا حبذا) مثال: نعم الرجال حماة الوطن.
  2) التعجب: وهو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية. والتعجب يأتي قياسا بصيغتين:

(ما أفعله) و(أفعله به) مثل: ما أجمل الصدق / أكرم به من محسن حين تطلبه.

  3) القسم: ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها وهي الباء والواو والتاء، كما يكون بفعل: مثال: "بالله"، "تالله"، "والله"، "أقسم بالله".
  4) الرجاء: ويكون بحرف واحد وهو (لعل) وبثلاثة أفعال هي: عسى، حرى، واخلولق.
  5) صيغ العقود: كقولنا: بعت، اشتريت، وهبت، قبلت.
- **الإنشاء الطلبي**: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وهو خمسة مباحث: الأمر، النهي، الاستفهام، والتمني، والنداء.

- الإنشاء الطلبي: ما يتأخر وجود معناه على وجود لفظه (كأمرك أحدا: افعل هذا، فإن فعله لهذا الشيء يكون بعد أمرك له).
- الإنشاء الطلبي: ما اقترن وجود معناه ووجود لفظه آنا واحدا (مثال قول أحد لآخر: وهبتك هذا الشيء، فقال الآخر: قبلت هبتك)

❖ الأمر

الأمر: طلب الفعل على وجه العلو، الاستعلاء والالتزام.

- العلو: الآمر أعلى من المأمور واقعا.
- الاستعلاء: يرى الآمر نفسه أعلى منزلة من المأمور المخاطَب.
- الالتزام: بدرجة تنفيذ المأمور للآمر وجوبا أو استحبابا.

وصيغ الأمر المعلومة في اللغة العربية وفقهها وكذا أصول الفقه نوعان:

✓ الأول صيغ تفيد الإيجاب والإلزام وهي:

- فعل الأمر: **خذ** من أموالهم صدقة ...
- لام الأمر: فمن شهد منكم الشهر **فليصمه** ...
- اسم فعل الأمر: **عليكم** أنفسكم ...
- المصدر النائب عن فعل الأمر: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ...

✓ الثاني صيغ لا تدل على معنى الإيجاب والإلزام وإنما قد تدل على معاني أخرى، وهي:

1. الدعاء: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ...
2. الالتماس: أعطني كتابك من فضلك.
3. الإرشاد: حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه ...
4. التهديد: اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير...
5. التعجيز: فاتوا بسورة من مثله ...
6. الإباحة: إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ...
7. التسوية: فاصبروا أو لا تصبروا ...
8. الإكرام: ادخلوها بسلام آمنين.
9. الامتنان: فكلوا مما رزقكم الله ...
10. الإهانة: قل كونوا حجارة أو حديدا.
11. الدوام: اهدنا الصراط المستقيم.
12. التمني: قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا.
13. الاعتبار: قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين.
14. الإذن: قيل يا نوح اهبط بسلام منا ...

15. التكوين: كن فيكون.

16. التخيير: اجلس هنا أو هناك.

17. التأديب: سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

18. التعجب: انظر كيف ضربوا لك الأمثال ...

❖ النهي

النهي: طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء مع الالتزام. له صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـ "لا" الناهية الجازمة. (مثال قوله تعالى: ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه).

قد تخرج هذه الصيغة عن معناها إلى معانٍ أخر، تستفاد من سياق الكلام. نحو:

1. الدعاء: (النهي صادر من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا): ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو أخطأنا.
2. الالتماس: (النهي صادر من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة): يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي.
3. الإرشاد: (النهي يحمل معنى النصح): لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم.
4. الدوام: (النهي بصفة دائمة لا يقبل التراجع أو التغيير): ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون.
5. بيان العاقبة: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء...
6. التيئيس: (المخاطب الذي يهم بفعل أمرٍ لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من جهة نظر المتكلم): لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم.
7. التمني: (النهي موجه إلى ما لا يعقل): يا ليل لا تطل.
8. التهديد: (المتكلم يخوف من هو دونه قدرا ومنزلة): لا تقلع عن عملك.
9. الكراهة: (النهي عن شيء فعله مكروه): لا تلتفت وأنت تصلي.
10. التوبيخ: (النهي عن شيء يخل بشرف الإنسان أو قيمته): لا تنه عن خلق وتأتي مثله.
11. الائتناس: لا تحزن إن الله معنا.
12. التحقير: (الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه): لا تطلب المجد إن المجد سلمه صعب، وعش مستريحاً ناعم البال.